رسالتان في البداء

آية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي
و
العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي

بسم الله الرحمن الرحیم

رسالتان فی البداء

کاتب:

آیت الله سید ابوالقاسم خوئی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسه احیاء آثار الامام الخوئی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

رسالتان فی البداء

اشاره

نوع: کتاب

پدیدآور: خوئی، ابوالقاسم۱۲۷۸-۱۳۷۱، Khoei, Abulqasim

عنوان و شرح مسئولیت: رسالتان فی البداء [منبع الکترونیکی] / تالیف أبوالقاسم الخوئی، محمدجواد البلاغی؛ إعداد محمدعلی الحکیم

ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)

یادداشت: کتابنامه: ص.۴۳-۴۷؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع: بداء

شناسه افزوده: بلاغی، محمدجواد ۱۸۶۴-۱۹۳۳م.

حکیم، محمدعلی گردآورنده

مقدمه الاعداد

الحمد لله رب العالمین،و أفضل الصلاه و أتمّ التسلیم علی خیر خلقه،محمّد و آله الطّیبین الطاهرین،لا سیما بقیّهاللّه فی الأرضین،عجّل الله تعالی فرجه الشریف. الکلّ یعلم ما للأمور العقائدیه من اهمّیه فی بناء فکرالفرد المؤمن و مبادئه،و یستتبعها وجوده الخاصّ من خلال المواقف التی یتّخذها کلّ یوم فی خضمّ التیّارات والاتّجاهات الفکریه المختلفه التی تسودالعالم الیوم. ومن تلک الأمور التی امتازت به الإمامیه عن غیرها ــ تبعاً لکتاب الله وسُنّه رسوله الأ کرم صلّی الله علیه و آله و سلّم ــ هو القول با لبداء. [صفحه ۸] ممّا جعل بقیّه الفرق التی لم تتّخذ مدرسه أهل البیت علیهم السلام منهجاً لها، جعلها تشنّع علی الإمامیه عقیدتهم هذه،تجاهلاً أو جهلاً بأدلّتهم علیها. ولو أنّهم کلّفو أنفسهم جهداً قلیلا، و بحثوا فی ما کتبه علماء الإمامیه فی البداء و مفهومه،لوجدوا أنّ الحقّ معهم. ولذالک انبری علماءالإمامیه للردّ علی افتراءات المفترین و شبهات المبطلین، فأ ودعوا موسوعاتهم الحدیثیه ما ورد فی البَداء من روایات عن العتره الطاهره علیهم السلام،وکتبوا فیه فصولاً ومباحث خاصّه فی کتبهم الکلامیه والعقائدیه و غیرها، کما أفردوا له کتباً و رسائل خاصّه، فلا یکاد یخلوأیّ کتاب أُلّف فی العقائد أو الکلام ــ وربما فی غیرها ــ من البحث فی البَداء. فقد أحصی الشیخ آقا بزرک الطهرانی ــ رحمه الله ــ فی موسوعته القیّمه«الذریعه» نحواً من ۳۰ کتاباً أو رساله مستقلّه صنّفت فی

هـذا المجال،توضـيحاً لمفهومه العقائدی و ما المراد منه،أو دفاعاً عن الاعتقاد به،وردّاً للشـكوک والشـبهات المحاكه حوله [۱] . وإذا أضـفنا إلی ما تقدّم كتباً و رسائل أخری قد ألّفت فی نفس الموضوع،فی الفتره التی تلت إتمام تأليف «الذريعه» أو [صفحه ۹] مما فات الشـيخ الطهرانی تسـجيله فيها،لكان العدد المحصـی غير هذا. أمّا إذا حاولنا اسـتقصاء ما كتب عن البداء_ كفصول و بحوث _ ضمن الكتب المختلفه،لكان إحصاء ذلک أمراً عسيرًا. من ذلک كلّه يظهر مدی اهتمام علمائنا بأمر البداء لدقّه مطلبه و حساسيته،و هـذا مـا سـيتّضح من الرسـالتين الآـتيتين إن شـاء الله تعالی. المؤلّفان: نحن نقف اليوم أمام عَلَمين من جهابـذه أعلام علمائنـا الإماميه فی القرن الأخير،رضوان الله عليهم، فقـد كانا مصـداقاً حقيقياً لما ورد عن الإمام الصادق عليه السـلام حينما سأله معـاويه بن عمّـار قائلًا: قلت لأبی عبـدلله عليه السـلام: رجل راويه لحـديثكم،يبثُ ذالک فی الناس، و يشـدّده فی قلوبهم وقلوب شيعتكم ، و لعل عابـداً من شـيعتكم ليست له هذه الراويه، أيّهما أفضل؟ قال:الراويه لحديثنا،يشدّد قلوب شـيعتنا، أفضل من ألف عابد [۲] . [صفحه ۱۰] و هما: ۱ _ العلّامه المجاهد آيه الله الشيخ محمّد جواد البلاغی (۱۲۸۲ _ ۱۳۵۲ ه_) الذی ما فتئ يقارع الفرق الباطله و الأفكار الهـدّامه،و يدکّ حصونها و يفنّد مزاعمها و مفترياتها،فبرع فی ردّ كيدهم و دحض أبا طيلهم، فكان أكثر من نصف مجموع ما جاد به يراعه الشـريف _ الذی تجاوز الخمسـين مصنّفاً _ هو فی مجال العقائد، و البقيّه فی الفقه و الأصول و التفسير و غيرها. فكان من الأفذاذ الذين يندر وجودهم فی الأزمان ممّن حامی و ذبّ عن قدس الشريعه و المذهب؛

قـدّس الله نفسه الزكيه، و نوّر مرقـده،و جعل الجنّه م_أواه [۳] . ۲_ آيهالله العظمى السـيد أبوالقاسم الموسوى الخوئى (۱۳۱۷ _ ۱۴۱۳ه_) الـذى كـان نجماً لامعاً فى سـماء المرجعيه الـدينيه و الحوزات العلميه، فربّى و تخرّج على يـديه- فى غضون أكثر من ستّين سنه من التـدريس و الإفـاده - مئات من العلماء و الأفاضل و المجتهـدين، فصار منهم من هو مرجع تقليـد للشـيعه اليوم، و منهم المتخصّصـين فى شتّى علوم المعرفه، كفقهـاء و محقّقين و بـاحثين و مفكّرين و خطبـاء و مرشـدين وأساتـذه [صـفحه ۱۱] أكفاء فى الحوزات العلميه. فهو بحقّ أستاذ الفقهاء والمجتهدين، وزعيم الحوزات العلميه، و مروّج الشريعه فى العقود الأخيره، إذ لا تكاد تجـد قضـيّه من القضايا أو مسأ له من المسائل لم يكن له فيها رأى، مع الـدقّه فى العرض و القوه فى الاسـتدلال والمبنى؛ قدّس الله روحه الطاهره، و نوّر مضـجعه، و جعل الجنّه مآله و مثواه [۴] . الرسالتان... و منهـج العمل فيهما هما من أفضل ما كُتب فى «البـداء» فهمـا بعيـدتان عن الاختصار المخلّ، والتطويل المملّ، و هما على قصـرهما تغنيان الباحث عن الحق عن غيرهما، ممّا يثبت و يؤكّـد منزله المؤلفَيْن العلميه السـاميه، فقـد كتبتـا بأسلوب واضـح جلىّ، و بنيتـا على اسـتدلال جميـل ظـاهر، ولم تشـحنا بالاصـطلاحات العلميه و التعبيرات الغـامضه التى لاـ يفهمهـا الكثيرون، و قـد استقصـى المؤلفان - قـدّس الله سـرّهما -فيهما كلّ جوانب المسـأله، و لم يتركـا تساؤلاً إلا وأجابا عنه بالـدليل القوىّ المقنع. امّا الرساله الْأولى، فهى للشـيخ البلاغى عطّرالله مرقـده، كان قد حرّرها جواباً عن استفسار ورد إليه عن البَداء. [صفحه ۱۲] كانت قد نشرت لأ ول مرّه فى أواسط

الخمسينات من هذا القرن الميلادى، باسم:«مسأله فى البداء» فى آخر المجموعه الرابعه من سلسله «نفائس المخطوطات» التى كان يصدرها فى بغداد الشيخ محمّد حسن آل ياسين. فأعدت العمل عليها بما يناسب عصرنا الحالى من الإ خراج الفنّى، مثل توزيع النصّ و الاستفاده من علامات الترقيم الحديثه، و تخريج الروايات اعتماداً على مصادرها الأ صليه، فأدرجت هذه فى الهامش مع توضيحات أخرى. أمّا تعضيدالروايات الوارده فيها بمصادر أ خرى، فقد استغنيت عنه فى هذه الرساله بما جاء منه فى الرساله الثانيه، فمن لم يرو غليله إجمال الرساله الأولى انتقل إلى الثانيه؛ لأ نّها أكثر تفصيلًا. إذ أنّنى لم اقدّم الأ ولى على الثانيه إلا لأنّها أقدم تاريخاً، و أصغر حجماً؛ ولأنّ الشيخ البلاغى كان أستاذ السيّد الخوئى فى علم الكلام، رحمهما الله رحمه واسعه.
امّا الرساله الثانيه، فهى احدى فصول كتاب «البيان فى تفسير القرآن» للسيد الخوئى طيب الله مضجعه، تحت عنوان: «البداء فى التكوين» كتبه استطراداً لمبحث «النسخ فى التشريع» فاستللتها منه، و أعدت العمل عليها كما مرَّ آنفا. وقد تصرّفت بالفقره التى سبقت تمهيد السيّد الخوئى بما يناسب جعل الفصل المستلّ كرسا له مستقلّه، و وضعت [صفحه ۱۳] ذلک بين معقوفتين [۵].
كما أعدت ترتيب و صياغه التخريجات فى هوامشها، إذ ربما نقل السيّد الخوئى - قدس سره - الروايه بالواسطه لا من المصدر الأصلى، و ذلک بإ حالتها على مصادرها الأ صليه أوّلاً، و أثبتّ ما تضمّنته من اختلافات، و من ثمّ ألحقت بها المصادر الوسيطه، كالجوامع الحديثيه: بحار الأنوار و الوافى، واعتمدت فى ذلک كلّه على الطبعات الجديده للمصادر؛ لأنها أكثر تداولاً، و أيسر تناولاً. وأبقيت على التخريجات القديمه كما هى،

التی ربما اعتمد فیها السید الخوئی علی الطبعات الحجریه، و جعلتها بین قوسین محافظه علی الأصل من ناحیه، و لیستفید منها من یمتلک تلک الطبعات من المصادر من نا حیه أخری؛ و لیکون الجمع أتم و أکمل، کما إنّنی لم أدقّق فی صحّه هذه التخریجات، لعدم توفّر تلک الطبعات لدیّ، و لذلک لم أدرجها فی قائمه المصادر، کما وقد أشرت فی الهامش إلی ما کان منقولاً ـ منه بالواسطه. کما أدرجت تخریجات الآیات الکریمه فی الهامش بدلاً عن إلحاقها بها فی المتن کما کانت علیه فی السابق. ثمّ انّ السید الخوئی کان قدأحال علی ثلاث تعلیقات فی آخر کتابه، فأدرجتها فی محالّها من الهامش. کما أضفت بعض الهوامش التوضیحیه، فما کان منه [صفحه ۱۴] مستقلاً ألحقت به حرف (م) وما کان منه ملحقاً بالهامش الأصلی جعلته بین معقوفتین[] وألحقت به حرف(م) أیضاً، لیعلم أنّه ممّـا لیس فی الأصل، فهو مضاف مزید، أمّا ما کان فی ثنایا الهامش فاکتفیت بجعله بین المعقوفتین [] لتمیّز عمّـا کان فی الأصل. فکل ما فی الهوامش هو منه قدّس سره، إلا ـ ما کان بین معقوفتین [۶] أو ملحقاً به حرف (م).. فأصبحت الهوامش هی هی، و هی غیرها. فی الختام: ما کان عملی هذا إلا خدمه للحقّ ابتغاء مرضاه الله تبارک و تعالی، و ما هو إلا ـ من منّه وفضله، عسی الله أن ینفع به، فهو ولیّ ذلک، والله من وراء القصد، وهو یهدی السبیل. والحمد لله اوّلاً و آخراً ۹ ربیع الاول ۱۴۱۴ هـ ذکری الیوم الاول من إمامه الإمام المهدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف محمد علی الحکیم /قم المشرّفه [صفحه ۱۷]

مساله فی البداء

تألیف: العلامه المجاهد

آیهالله الشیخ محمد جواد البلاغی بسم الله الرحمن الرحیم وله الحمد و هو المستعان انّ الله جلّ شأنه قد اقتضت حکمته و لطفه بعباده – فی دلالتهم علی مقام إلهیّته فی علمه و قدره و إرادته – أن یجعل نظام العالم – فی أحواله و أدواره و موالیده – مبتیّاً – نوعاّ– علی قوانین الأسباب والتسبیب فی المسببات، المرتبطه بالغایات و الحکم، والدالّه علی قصدها. و هوالخالق للسبب و المسبّب، والجاعل للتسبیب، و بیده الأسباب وتسبیباتها، فی وجودها و بقائها و تأثیرها، و تحکیم بعضها علی بعض، فقد یعدم السبب، وقد یبطل [صفحه ۱۸] تأثیره، و قد یمنع تأثیره بسببٍ آخر، وقد یعدم ما یحسب الناس أنه موضوع القانون المقرّر ویقیم غیره مقامه. و هذا هو مقام البداء والمحو والإثبات، وهو– جلّ شأنه –عالم منذ الأزل بما تؤدی إلیه مشیئته من المحو والإثبات، وهذا العلم هو(ام الکتاب) [۷] . فالمحو انما هو لما له نحو ثبوتٍ بتقدیرالأسباب و تسبیباتها، وسیرها فی التسبیب. و علی ذلک یجری ما روی فی أصول الکافی فی صحیفه هشام و حفص، عن ابی عبدالله علیه السلام: [و] [۸] هل یمحی إلا ما کان ثابتاً؟!... الروایه [۹] . إذ لا ـ یعقل محو ما هو ثابت الوقوع بعینه فی علم الله و أم الکتاب. و أمّا کون المراد من المحو هو إفناء الموجود، و من الإثبات إیجاد المعدوم أو إبقاء الموجود – کما ذکر فی صدر السؤال-: [۱۰] . فیدفعه اوّلاً: أنه خلاف ظاهر الآیه الکریمه و سوقها؛لأنّ [صفحه ۱۹] استعمال المحوو مقابلته بأم الکتاب إنما یناسب مقام التسجیل والکتابه، التی هی کنایه عن التقدیر والتسجیل بسیر الأ سباب –

وإن كـان نوعيـاً-. و لاـ يناسب فى المقام إفناء العين الموجوده، مضافاً إلى أنّه عنـد إراده الإفناء لا يبقى لقوله تعالى: (وعنـده أمّ الكتاب) [۱۱] معنىً تأسيسـيّ ترتبـط به أطراف الكلام فى الآيه، و يناسب ذكر المحو والإثبات، كما لاينبغى أن يخفى. و يـدفعه ثانيـاً: احتجـاج الإمـام عليه السـلام بهـذه الآـيه للبـداء، وكـذا الكثير من استشـهادات الأـئمه بهـذه الآـيه. و أمـا البـداء فهو بمعنى الظهور.مأخوذ من: بـدا يبْـدو بـدواً و بُـدُوّاً و بـداءةً وبـداءً و بـدوءً، فيقال: فلان بدا له فى الرأى، أى ظهر له ما كان مخفيّاً عنه، و فلان برز فبداله من الشـجاعه ما كان مخفيّاً عن الناس [۱۲] . فمعنى بـدا فى المثالين واحد، ولكنّ الاختلاف فيهما جاء من ناحيه اللام و ربطها للظهور. [صفحه ۲۰] فالبداء المنسوب إلى الله جلّ شأنه إنما هو بمعنى المثال الثانى.أى: ظهر لله من المشـيئه ما هو مخفى على الناس، و على خلاف ما يحسـبون. هذا ما يقتضـيه العقل. و يشـهد له من صـريح الأحاديث ما رواه فى أصول الكافى فى صـحيح عبـدالله بن سـنان، عن أبى عبـدالله عليه السـلام: ما بدا الله فى شـى ء إلا كان فى علمه قبل أن يبدو له [۱۳] . و روايه عمروبن عثمـان، عنه عليه السـلام: إن الله لم يبـدُ له من جهـل [۱۴] . و صـحيحه فضـيل - الآـتيه - عن أبى جعفر عليه السـلام. و صحيفه منصور بن حازم: سألت أبا عبدالله عليه السـلام: هل يكون اليوم شـى ء لم يكن فى علم الله بالأمس؟ قال عليه السـلام: لا من قال هذا فأخزاه الله. قلت:أرأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه، أليس فى

علم الله؟! قـال عليه السـلام: بلى، قبـل أن يخلق الخلق [۱۵] . [صـفحه ۲۱] أقول: و إنّ قوله تعـالى: (يَمحو الله مـا يشـاء و يُثبت و عندهُ امّ الكتاب) [۱۶] ينـادى بـأنّ مقام المحو و الإ ثبات هو غير مقام أم الكتاب، و علم الله المكنون، و مشـيئته و إرادته الأزليه. بل هو فى مقام الظاهر فى سـير الأسـباب و تسبيباتها. فقد تقتضـى مشـيئته – جلّ اسـمه – أن يمنع أسـباب البقاء و طول العمر عن الزانى و قاطع الرحم، و قـد يمنع الأسـباب المهلكه عن واصل الرحم و المتصـدّق و الداعى مثلاً؛ فيمحو فى هذه الموارد ما جعله لنوع الأسـباب من التسبيب، و قـد لاـ يمحوه فى بعض الموارد لحكمه أخرى، فيكون قـد أثبته، أى أبقاه ثابتاً. و قـد يراد من قوله تعالى: (يُثبتُ) أنه يثبت حين المحو خلاف المحو، والله العالم. قد كان الناس يحسـبون أنّ إسـماعيل بن الصادق عليه السـلام هو الإمام بعـد أبيه، لما عملوه من أنّ الإمامه للولـد الأ كبر ما لم يكن ذا عاههٍ؛ و لأنّ الغالب فى الحياه الدنيا وأسـباب البقاء أن يبقى إسـماعيل بعد أبيه عليه السـلام، فبدا و ظهر بموت إسـماعيل انّ الإمام هو الكاظم عليه السـلام؛ لأنّ عبدالله كان ذا عاهه، فظهر لله [۱۷] و بدا للناس ما هو فى علمه المكنون. [صـفحه ۲۲] و كذا فى موت محمّد بن الهادى عليهما السـلام، حيث ظهر للشيعه أن الإمام بعد الهادى و الحسن العسكرى عليه السلام. و هذا الظهور للشيعه هو الأ مر الذى أحدثه الله بموت محمد، كما قال الهادى للعسكرى عليهما السلام عند موت محمد: أحْدِث لله شكراً، فقد أحدَثَ فيك أمراً

[۱۸] . فالإمـامه ثـاب_ـته للكاظم و العسـكرى منـذ الأ زل، و قـد جاء فى الأ حاديث البالغه حـدّ التواتر – أو ما يقاربه – عن النّبى صلى الله عليه و آله و سـلم و الأ ئمه ممّن هو قبل الكاظم و العسـكرى عليهم السـلام ما يتضمن النصّ على إمامتهما فى جمله الأ ئمه عليهم السلام، و قد ذكر[نا] [۱۹] بعض هـذه الأ خبار بنحو الإشاره إليها فى كتاب نصائح الهدى [۲۰] . و إلى ما ذكرناه فى معنى البـداء و المحو يرشـد ما رواه فى أصول الكافى: كصـحيحه زراره، عن أ حـدهما عليهما السـلام: [صـفحه ۲۳] ما عُبِـدَ اللهُ بشىء مثل البداء [۲۱] . و معتبره هشام بن سالم، عن أبى عبـدالله عليه السـلام: ما عُظّم الله (بشـىء مثل) البـداء [۲۲] . و صحيحه الريان، عن الرضا عليه السـلام: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلا بتحريم الخمر و أن يقرّ لله با لبداء [۲۳] . و نحوها معتبرتا مرازم وجهم، عن أبى عبدالله عليه السلام [۲۴] . فإن الاعتراف بمجرد انّه يظهر لله من الأمور ما لم يكن محتسـباً– بل كان المحتسب غيره– ليس له أهميّه بالنسـبه إلى جلال الله. إذن، فالفضل المـذكور و الأهميّه الكبرى للاعتراف [صـفحه ۲۴] بالبـداء ما هو إلا لأنّه يرجع إلى الا‌عتراف بحقيقه الإلهيه، و أنّ الموجـد للعالم انّما هو إله موجـد بالإراده و القـدره على مقتضـى الحكمه، متصـرّف بقـدرته بما يتراءى من العلـل و تعليلاتها التى هى من صـنعه و إيجاده، والخاضـعه لتصـرّف مشـيئته فيها، لا أنّ وجود العالم منوط بالتعليلات الطبيعيه و محض اقتضاء الطبيعه العمياء فاقده الشعور والإراده، تعالى الله عمّاً يقولون. و على ذلک

تجری صحیحه محمد بن مسلم، عن أبی عبدالله علیه السلام: ما بعث الله نبیاً حتی یأخذ علیه ثلاث خصال: الإقرار [له] [۲۵] بالعبودیه، و خلع الأنداد، و أن الله یقّدم ما یشاء و یوّخر ما یشاء [۲۶] . فالبداء، و أنّ الله یمحو ما یشاء و یثبت، وعنده أم الکتاب، یکون الاعتراف بحقیقتها المعقوله و مدلول الأ حادیث، هوالفارق بین الإلهیه و الطبیعیه، وهو الفارق بین الاعتراف بحقیقه الإلهیه و بین المزاعم المستحیله فی مسأله العقول العشره المبنیه علی التقلید الأعمی للفسلفه الیونانیه و مزاعم أوهامها، مع الخبط فی أمر الإیجاد بالأراده والتعلیل الطبیعی. ثم ان مقتضی دلاله العقل والنقل هو أنّ البداء و المحو لا یقعان فیما أخبرالله به أنبیاءه و أوصیاءهم، وأخبروا به عنه جلّ [صفحه ۲۵] اسمه. اما دلاله العقل، فلأن وقوع ذلک یستلزم عدم وثوق الناس بهم و بأخبارهم، وحمل الناس لهم علی الجهل و الکذب علی الله، فیسقط محلّهم، و ینقض الغرض من نصبهم للنبوّه و الإمامه، و نقض الغرض قبیح و محال علی الله جلّ اسمه. وامّا النقل، فمنه ما رواه فی أصول الکافی، فی صحیحه الفضلی، عن أبی جعفر علیه السلام: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم یطلع علیه أحداً من خلقه، و علم علّمه ملائکته و رسله فأنه سیکون، لا یکذب الله نفسه ولا ملائکته و لا رسله، و علم عنده مخزون یقدّم منه ما یشاء، ویؤخّر منه ما یشاء، ویثبت ما یشاء [۲۷] . و نحوها صحیحته الأخری عن أبی جعفر علیه السلام [۲۸] و روایه أبی بصیر عن أبی عبدالله علیه السلام [۲۹] . و ایضًا: أنّ الأنبیاء و الأئمه لا یخبرون عن

المغیّبات من [صفحه ۲۶] اطّلاعهم علی الأسباب و قوانینها، التی هی معرض للبداء و المحو- کما یسمّیها الناس بالنفوس الفلکیه والأ لواح القدریه- إن هی الا أسماء- فإنه اعتماد علی الظن، وهو خلاف وظیفتهم الکریمه، و یلزم من ذلک أن یجعلوا أنفسهم معرضاً لعدم الوثوق بهم، وعدّ الناس لهم من الکاذبین حینما یظهر خلاف ما أخبروا به، وهذا نقض لغرضهم فی دعوه الناس إلی الله وإلی قبول أقوالهم و إرشادهم و تصدیقهم، و نقض الغرض قبیح مستحیل علی المعصوم. إذن، فلا یخبرون الناس بالغیب اعتماداً علی الأسباب أو الألواح القدریه- کما یقال و یزعم -، و إن کانوا أکمل البشر فی تلک العلوم. و مما یشهد لذلک ما روی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام من قوله فی بعض المواطن: ولولا آیه سبقت فی کتاب الله – و هی قوله تعالی: (یمحو الله ما یشاء و یثبت وعنده ام الکتاب) لأخبرتکم بما یکون إلی یوم القیامه [۳۰] . یرید- صلوات الله علیه- أن هذه العلوم المستنده إلی سیرالأسباب والتسبیبات والتقدیر هو أعلم الناس بها، و أکملهم فیها، و لکنّه لا یعتمد علیها، ولا یخبر الناس [صفحه ۲۷] بمد الیلها، لأنها معرض للمحو. فالمحصّل مما ذکرناه: أنّ المحو والإثبات فی الآیه الکریمه لیس المراد منها إفناء الموجود و إبقاءه، أو تجدید موجود آخر. و أن البداء والمحو لا یتعلق بما فی أم الکتاب، ولا بما یخبر الله به أنبیاءه والأئمه، ولا بما یخبرون به عن الله من أنباء الغیب، ولا یخبرون عما هو معرض للبداء والمحو، صلوات الله و سلامه علیهم. والحمد لله أولاً و آخراً [صفحه ۳۱]

البداء فی التکوین

تالیف: آیه الله العظمی السید أبوالقاسم

الخوئی بسم الله الرحمن الرحیم توطئه [لمّا کان] النسخ فی الأحکام و هو فی أفق التشریع، [و کذا البداء] و هو فی أفق التکوین. و بمناسبه خفاء معنی البداء علی کثیر من علماء المسلمین، و أنهم نسبوا إلی الشیعه ماهم برآء منه، و أنهم لم یحسنوا فی الفهم، و لم یحسنوا فی النقد! و لیتهم إذ لم یعرفوا تثبّتوا، أو توقفوا [۳۱] کما تفرضه الأمانه [صفحه ۳۲] فی النقل، وکما تقتضیه الحیطه فی الحکم، والورع فی الدین. بمناسبه کل ذلک وجب أن نذکر شیئاً فی توضیح معنی البداء. تمهید: لا ریب فی أن العالم بأجمعه تحت سلطان الله وقدرته، و أن وجود أی شیء من الممکنات منوط بمشیئه الله تعالی، فإن شاء أوجده، وإن لم یشأ لم یوجده. و لا ریب- أیضاً- فی أن علم الله سبحانه قد تعلّق بالأشیاء کلّها منذ الأزل، و أن الأشیاء بأجمعها کان لها تعین علميّ فی علم الله الأزليّ، وهذا التعیّن یعبّر عنه ب«تقدیرالله» تارهً، وب«قضائه» تارهً أخری. [صفحه ۳۳] و لکنّ تقدیر الله وعلمه سبحانه بالأ شیاء منذ الأزل لایزاحم و لا ینافی قدرته تعالی علیهاحین إیجادها، فأنّ الممکن لا یزال منوطاً بتعلّق مشیئه الله بوجوده، التی قد یعبّر عنها بالإختیار، و قد یعبر عنها بالإراده. فإن تعلقت المشیئه به وجد، و إلا لم یوجد. والعلم الإلهی یتعلق بالأشیاء علی واقعها من الإناطه بالمشیئه الإلهیه؛ لأن انکشاف الشیء لا یزید علی واقع ذلک الشیء، فإذا کان الواقع منوطاً بمشیئه الله تعالی کان العلم متعلقاً به علی هذه الحاله، وإلا لم یکن العلم علماً به علی وجهه، و انکشافاً له علی واقعه. فمعنی تقدیر الله تعالی للأشیاء

و قضائه بها: أن الأشياء – جميعها – كانت متعينه فی العلم الإلهی منذ الأزل – علی ما هی علیه– من أنّ وجودها معلق علی أن تتعلق المشيئه بها، حسب اقتضاء المصالح والمفاسد التی تختلف باختلاف الظروف، والتی يحيط بها العلم الإلهیّ. موقف اليهود من قدره الله و ذهبت اليهود إلی أنّ قلم التقدير و القضاء حينما جری علی الأشياء فی الأزل استحال أن تتعلق المشيئه بخلافه؛ و من أجل ذلک قالوا: يد الله مغلوله عن القبض والبسط والأخذ [صفحه ۳۴] والإعطاء، فقد جری فيها قلم التقدير ولا يمكن فيها التغيير [۳۲] . و من الغريب أنهم – قاتلهم الله– التزموا بسلب القدره عن الله، و لم يلتزموا بسلب القدره عن العبد، مع أنّ الملاک فی كليهما واحد، فقد تعلق العلم الأزلی بأفعال الله تعالی، و بأفعال العبيد علی حدٍّسواء. موقع البداء عند الشيعه ثم إن البداء الذی تقول به الشيعه الإماميه إنما يقع فی القضاء غير المحتوم، أما المحتوم منه فلا يتخلف، و لا بدّ من أن تتعلق المشيئه بما تعلق به القضاء. و توضيح ذلک أنّ القضاء علی ثلاثه اقسام: [صفحه ۳۵] أقسام القضاء الألهیّ الأول: قضاء الله الذی لم يطّلع عليه أحداً من خلقه، و العلم المخزون الذی استأثره لنفسه. و لا ريب فی أنّ البداء لا يقع فی هذا القسم، بل ورد فی روايا ت كثيره عن أهل البيت عليهم السلام أنّ البداء إنما ينشأ من هذا العلم. روی الشيخ الصدوق فی «العيون» بإسناده عن الحسن ابن محمد النوفلی، أنّ الرضا عليه السلام قال لسليمان المروزی: «رويت عن أبی، عن أبی عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ لله عزّو

جلّ علمین: علماً مخزوناً مکنوناً، لا یعلمه إلا هو، من ذلک یکون البداء؛ و علماً علّمه ملائکته و رسله، فالعلماء من أهل البیت نبیّک یعلمونه... [۳۳] . و روی الشیخ محمد بن الحسن الصفار فی «بصائر الدرجات» بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله علیه السلام، قال: [صفحه ۳۶] «إنّ لله علمین: علم مکنون مخزون، لا یعلمه إلا هو، من ذلک یکون البداء؛ و علم علمه ملائکته و رسله و أنبیاءه، و نحن نعلمه» [۳۴] . الثانی: قضاء الله الذی أخبر نبیه و ملائکته بأنّه سیقع حتماً. و لا ریب فی أنّ هذا القسم – أیضاً– لا یقع فیه البداء، و إن افترق عن القسم الأول بأن البداء لا ینشأ منه. قال الرضا علیه السلام لسلیمان المروزی – فی الروایه المتقدمه–عن الصدوق: «إنّ علیاً علیه السلام کان یقول: العلم علمان: فعلم علمه الله ملائکته و رسله، فما علمه ملائکته و رسله فأنه یکون، و لا یکذب نفسه و لا ملائکته و لا رسله؛ و علم عنده مخزون لم یطلع علیه أحداً من خلقه، یقدم منه ما یشاء، و یؤخر ما یشاء، ویمحو ما یشاء و یثبت ما یشاء» [۳۵] . و روی العیاشی، عن الفضیل، قال: سمعت أبا جعفر [صفحه ۳۷] علیه السلام یقول: «من الأمور أمور محومه جائیه لا محاله، و من الأمور أمور موقوفه عند الله، یقدّم منها ما یشاء، ویمحو ما یشاء، و یثبت منها ما یشاء، لم یطلع علی ذلک أحداً – یعنی الموقوفه– فأما ما جاء ت به الرسل فهی کائنه، لا یکذب نفسه، ولا نبیه، و لا ملائکته» [۳۶] . الثالث: قضاء الله الذی أخبر نبیه و

ملائکته بوقوعه فی الخارج، إلا أنه موقوف علی أن لا تتعلق مشیئته الله بخلافه. وهذا القسم هوالذی یقع فیه البداء: (یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده أمّ الکتاب) [۳۷] (لله الأمر من قبل و من بعد) [۳۸] . و قد دلت علی ذلک روایات کثیره، منها هذه: ۱ – ما فی «تفسیر علی بن إبراهیم» عن عبدالله بن مسکان، عن أبی عبدالله علیه السلام، قال : «إذا کان لیله القدر نزلت الملائکه و الروح و الکتبه إلی سماء الدنیا، فیکتبون ما یکون من قضاء الله تعالی فی تلک السنه، فإذا أراد الله أن یقدم شیئاً، أو یؤخره، أو ینقص شیئا، [صفحه ۳۸] أمر الملک أن یمحو ما یشاء، ثم أثبت الذی أراده. قلت: و کلّ شیء هو عند الله مثبت فی کتاب؟ قال: نعم. قلت: فأیّ شیء یکون بعده؟ قال: سبحان الله! ثمّ یحدث الله أیضاً ما یشاء، تبارک و تعالی» [۳۹] . ۲ – ما فی تفسیره أیضاً، عن عبدالله بن مسکان، عن أبی جعفر و أبی عبدالله و أبی الحسن علیهم السلام، فی تفسیر قوله تعالی: (فیها یفرق کل أمرٍ حکیم) [۴۰] . «أی: یقدر الله کل أمر من اللحق و من الباطل، و ما یکون فی تلک السنه، و له فیه البداء و المشیئه، یقدم ما یشاء و یؤخر ما یشاء من الآجال و الأرزاق والبلایا و الأعراض و الأمراض، و یزید فیها ما یشاء و ینقص ما یشاء...» [۴۱] . ۳ – ما فی کتاب «الأحتجاج» عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أنه قال: «لولا آیه فی کتاب الله، لأخبرتکم بما کان، و بما یکون، و بما هو کائن إلی

یوم القیامه، و هی هـذه الآیه: (یمحو [صـفحه ۳۹] الله...) [۴۲] . و روی الصدوق فی «الأمالی» و «التوحید» بإسـناده عن الأصـبغ، عن أمیرالمؤمنین علیه السـلام، مثله [۴۳] . ۴ – ما فی «تفسـیر العیاشـی» عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: «کان علی بن الحسین علیه السلام یقول: لولا آیه فی کتاب الله لحدثتکم بما یکون إلی یوم القیامه. فقلت: أیه آیه؟ قال: قول الله: (یمحو الله...) [۴۴] . ۵ – مـا فی«قرب اللإـ سناد» عن البزنطی، عن الرضـا علیه السـلام قال: «قال أبوعبـدالله، و أبوجعفر، و علی بن الحسـین، و الحسـین بن علی، والحسن بی علی، و علی بن أبی طالب علیهم السـلام: و الله لولا آیه فی کتاب الله لحدثناکم بما یکون إلی أن تقـوم السـاعه: (یمحو الله...)» [۴۵] . [صــفحه ۴۰] إلی غیرذلـک من الروایـات الـداله علی وقـوع البـداء فی القضـاء الموقـوف. وخلاـصه القول: إن القضـاء الحتمی المعـبّر عنه بـاللوح المحفوظ، و بـأم الکتـاب، والعلم المخزون عنـدالله، یسـتحیل أن یقع فیه البـداء. و کیف یتصوّر فیه البداء؟! و أنّ الله سـبحانه عالم بجمیع الأشـیاء منذ الأزل، لا یعزب عن علمه مثقال ذره فی الأرض و لا فی السـماء. روی الصدوق فی «إکمال الدین» بإسـناده عن أبی بصیر و سماعه، عن أبی عبدالله علیه السلام، قال: «من زعم أنّ الله عزّو جلّ یبـدو له فی شـیء[الیوم] [۴۶] لـم یعلمه أمس فـابرأوا منه» [۴۷] . وروی العیاشـی عـن ابن سـنان، عن أبی عبـدالله علیه السلام، یقول: «إن الله یقدّم ما یشاء، ویؤخّر ما یشاء، ویمحو ما یشاء و یثبت ما یشاء، و عنده أم الکتاب. [صفحه ۴۱] و قال:

فکلّ أمر یریده الله فهو فی علمه قبل أن یصنعه، لیس شیء یبدو له إلا و قد کان فی علمه، إن الله لا یبدو له من جهل» [۴۸] . و روی أیضاً عن عمار بن موسی، عن أبی عبدالله علیه السلام: «سئل عن قول الله: (یمحو الله...). قال: إن ذلک الکتاب کتاب یمحو الله [فیه] ما یشاء و یثبت، فمن ذلک الذی یردّ الدعاء القضاء، و ذلک الدعاء مکتوب علیه: الذی یردّ به القضاء، حتی إذا صار إلی أم الکتاب لم یغن الدعاء فیه شیئاً». و روی الشیخ الطوسی فی کتاب «الغیبه» بإسناده عن البزنطی، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام، قال: «[قال] [۴۹] علی بن الحسین، و علی بن أبی طالب قبله، و محمد بن علی، و جعفربن محمد: کیف لنا بالحدیث مع هذه الآیه: (یمحوالله...) فأما من قال بأن الله تعالی لا یعلم [صفحه ۴۲] الشیء إلا بعد کونه، فقد کفر و خرج عن التوحید» [۵۰] . والروایات الأثوره عن أهل البیت علیهم السلام أن الله لم یزل عالماً قبل أن یخلق الخلق، فهی فوق حدّ الإحصاء [۵۱] ، و قد اتّفقت علی ذلک کلمه الشیعه الإمامیه طبقاً لکتاب الله و سنّه رسوله، جریاً علی ما یقتضیه حکم العقل الفطری الصحیح. [صفحه ۴۳] ثمره الاعتقاد بالبداء والبداء: انما یکون فی القضاء الموقوف، المعبّر عنه بلوح المحو واللإثبات. والالتزام بجواز البداء فیه لا یستلزم نسبه الجهل إلی الله سبحانه، و لیس فی هذاالالتزام ما ینافی عظمته و جلاله. فالقول بالبداء: هو الاعتراف الصریح بأن العالم تحت سلطان الله و قدرته فی حدوثه و بقائه، و أنّ إراده الله نافذه فی الأشیاء أزلا

وابدا. بل وفی القول بالبداء یتّضح الفارق بین العلم الإلهی ـ و بین علم المخلوقین. فعلم المخلوقین– و إن کانوا أنبیاء أو أوصیاء– لاـ یحیط بما أحاط به علمه تعالی، فانّ بعضاً منهم و إن کان عالما– بتعلیم الله إیاه – بجمیع عوالم الممکنات لا یحیط بما أحاط به علم الله المخزون الذی استأثر به لنفسه، فإنه لا یعلم بمشیئه الله تعالی– لوجود شیء– أو عدم مشیئته إلا حیث یخبره الله تعالی به علی نحو الختم. و القول بالبداء: یوجب انقطاع العبد إلی الله، و طلبه إجابه دعائه منه، و کفایه مهماته، و توفیقه للطاعه، و إبعاده عن المعصیه. فإن إنکار البداء والالتزام بأن ما جری به قلم التقدیر [صفحه ۴۴] کائن لا محاله– دون استثناء– یلزمه یأس المعتقد بهذه العقیده عن إجابه دعائه. فإنّ ما یطلبه العبد من ربّه إن کان قد جری قلم التقدیر بإنفاذه فهو کائن لا محاله، و لا حاجه إلی الدعاء و التوسّل. و إن کان قد جری القلم بخلافه لم یقع أبداً، و لم ینفعه الدعاء و التضرّع. و إذا یئس العبد من إجابه دعائه ترک التضرع لخالقه، حیث لا فائده فی ذلک، و کذلک الحال فی سائر العبادات والصدقات التی ورد عن المعصومین علیهم السلام انها تزید فی العمر أو فی الرزق، أو غیر ذلک ممّا یطلبه العبد. وهذا هوسرّ ما ورد فی روایات کثیره عن أهل البیت علیهم السلام من الاهتمام بشأن البداء. فقد روی الصدوق فی کتابه «التوحید بإسناده عن زراره، عن أحدهما علیهما السلام، قال: «ما عبد الله عزّو جلّ بشیء مثل البداء.» [۵۲] . وروی بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله

عليه السـلام، قال: [صفحه ۴۵] «ما عظّم الله عزّو جلّ بمثل البـداء» [۵۳] . و روی و بإسـناده عن محمد بن مسلم، عن أبی عبدالله عليه السلام، قال: «ما بعث الله عزوجل نبياً حتی يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار بالعبوديه، و خلع الأنداد، و أنّ الله يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء» [۵۴] . والسرّ فی هـذاالاهتمام: أنّ إنكـار البـداء يشترک بـالنتيجه مع القول بأنّ الله غير قادر علی أن يغيّر ما جری عليه قلم التقـدير، تعالی الله عن ذلک علوّاً كبيراً؛ فإن كلا القولين يؤيس العبـد من إجابه دعائه، و ذلک يوجب عـدم توجّهه فی طلباته إلی ربّه. [صـفحه ۴۶] حقيقه البـداء عنـد الشـيعه وعلی الجمله: فإن البداء- بالمعنی الذی تقول به الشـيعه الإماميه- هومن الإبداء (الإظهار) حقيقهً [۵۵] ، و إطلاق لفظ البداء عليه مبنی علی التيزيل و الإطلاق بعلاقه المشاركه؛ وقد أطلق بهذا المعنی فی بعض الروايات من طرق أهل السـنه. روی البخاری بإسـناده عن أبی عمره، أنّ أبا هريره حدّثه أنه سـمع رسول الله صـلی الله عليه وآله يقول: «إنّ ثلاـثه فی بنی إسـرائيل: أبرص، وأعمی، وأقرع، بـدا لله عزّ و جلّ أن يبتليهم ن فبعث إليهم ملكاً فأتی الأبرص...» [۵۶] . و قد وقع نظير ذلک فی كثير من الاستعمالات القرآنيه: كقوله تعالی: (الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً) [۵۷] . وقوله تعالی: (لنعلم أی الحزبين أحصـی لما لبثوا أمدا) [۵۸] . و قوله تعالی:(لنبلوهم أيّهم أحسن عملًا) [۵۹] . [صفحه ۴۷] و ما أكثر الروايات من طرق أهل السنّه فی أنّ الصدقه و الدعاء يغيّران القضاء [۶۰] . أما ما وقع فی

كلمات المعصومين عليهم السلام من الإنباء بالحوادث المستقبله، فتحقيق الحال فيها: أنّ المعصوم متى ما أخبر بوقوع أمر مستقبل على سبيل الحتم و الجزم، و دون تعليق، فذلك يدلّ أنّ ما أخبر به مما جرى به القضاء المحتوم، وهذا هو القسم الثانى (الحتمى) من أقسام القضاء المتقدّمه؛ و قد علمت أنّ مثله ليس موضعاً للبداء، فإنّ الله لا يكذّب نفسه و لانبيّه. و متى ما أخبر المعصوم بشيء معلقاً على أن لا تتعلق المشيئه الإلهيه بخلافه، و نصب قرينةً- متّصله أو منفصله.

پاورقى

[۱] انظر: الذريعه ۳/۵۱_۵۷ رقم ۱۳۱_۱۵۱ و ۱۱/۱۲۷رقم ۷۹۰ و ۲۶/۸۷ رقم ۴۱۹.

[۲] الكافى ۱/۲۵ح ۹،و قد نقل شيخ الإسلام العلامه المجلسى ما بمعناه عن مصادر شتّى فى بحارالأنوار ۲/۱_۲۵ح ۱_۹۲ باب «ثواب الهدايه والتعليم،و فضلهما و فضلهما، و فضل العلماء، و ذمّ إضلال الناس».

[۳] لمزيد الاطلاع على ترجمه – قدّس سرّه – انظر على سبيل المثال:أعيان الشيعه ۴/۲۵۵، نقباء البشر فى القرن الرابع عشر ۱/۳۲۳ رقم ۶۶۳، الكنى و الألقاب ۲/۸۳ رقم ۵، الأعلام ۶/۷۴.

[۴] لمزيد الاطلاع على ترجمته – قدّس سرّه – انظر على سبيل المثال:معجم رجال الحديث ۲۲/۱۷ رقم ۱۴۶۹۷، نقباء البشر فى القرن الرابع عشر ۱/۷۱ رقم ۱۶۴.

[۵] سورهالرعد۱۳:۳۹.

[۶] أثبتناه من المصدر.

[۷] الكافى ۱/۱۱۴ح۲، و تتّمته: و هل يثبت إلا ما لم يكن؟!.

[۸] يشير المؤلف – نوّر الله مرقده – إلى ورود سؤال عن البداء إليه، و إلى تحرير هذه الرساله جواباً عن ذلك السؤال.

[۹] سوره الرعد۱۳:۳۹.]

[۱۰] أنظر مادّه بدا من: لسان العرب ۱۴/۶۵ و الصحاح ۶/۲۲۷۸.

[۱۱] الكافى ۱/۱۱۴ح ۹.

[۱۲] الكافى ۱/۱۱۵ح۱۰.

[۱۳] الكافى ۱/۱۱۵ح۱۱.

[۱۴] سوره الرعد ۱۳:۳۹.

[۱۵] أی: من الله.

[۱۶] الكافی ۱/۲۶۲ ح ۴ و۵ و۸.

[۱۷]

أثبتناها لضروره السياق.

[۱۸] نصائح الهدى: ۲۲ و ما بعدها، و راجع فى أمر النصّ على إمامه الإمامين موسى الكاظم و الحسن العسكرى عليهما السلام: الكافى ۱/۲۴۵–۲۴۸ و ۲۶۱–۲۶۴ و۴۴۱ ح ۱و۴۴۲ ح ۳، كفايه الأثر: ۲۵۵–۲۶۳– و ۲۸۲–۲۸۸ و مواضع أخرى مختلفه منه، الإرشاد ۲/۲۱۶–۲۲۰ و ۳۱۴ –۳۲۰، إعلام الورى: ۲۹۴–۳۰۰ و ۳۶۷–۳۷۰.

[۱۹] الكافى ۱/۱۱۳ ح ۱.

[۲۰] الكافى ۱/۱۱۳ ذح ۱، وفيه بدل ما بين القوسين: بمثل.

[۲۱] الكافى ۱/۱۱۵ ح ۱۵.

[۲۲] قال مرازم: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما تنبّأ نبىّ قطّ حتى يقرّ لله بخمس خصال: بالبداء، و المشيئه، و السجود، و العبوديّه، و الطاعه. الكافى ۱/۱۱۵ ح ۱۳. و قال جهم عمّن حدّثه –: قال أبو عبدالله عليه السلام: أن الله عزّو جلّ أخبر محمداً صلّى الله عليه وآله و سلّم بما كان منذ كانت الدنيا، و بما يكون إلى انقضاء الدنيا، و أخبره بالمحتوم من ذلك، واستثنى عليه فيما سواه. الكافى ۱/۱۱۵ ح ۱۴.

[۲۳] أثبتناه من المصدر.

[۲۴] الكافى ۱/۱۱۴ ح ۳.

[۲۵] الكافى ۱/۱۱۴ ح ۶.

[۲۶] قال الفضيل: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الأمور أمور موقوفه عندالله، يقدّم منها ما يشاء و يؤخّر منها ما يشاء. الكافى ۱/۱۱۴ح ۷.

[۲۷] قال أبو بصير: قال أبوعبدالله عليه السلام: أن لله علمين، علم مكنون مخزون، لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علّمه ملائكته و رسله وأنبياءه فنحن نعلمه. الكافى ۱/۱۱۴ح۸.

[۲۸] ورد الحديث باختلاف يسير فى المصادر التاليه: التوحيد: ۳۰۵، أمالى الصدوق: ۲۸۰ ب ۵۵ ح۱،الاحتجاج:۲۵۸،قرب الإسناد:۳۵۳ ح ۱۲۶۶، و عنها فى بحار الأنوار ۴/۹۷ ح ۴ و۵.

[۲۹]. كبرت كلمه تخرج من أفواههم، و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

[۳۰]. هذه

الروايات و غيرها- مما نـذكره فى هذه الرساله - موجوده فى كتاب البحار لشيخنا المجلسى، ۴/۹۲-۱۳۴(ج۲ ص۱۳۱-۱۴۲ ط كمبانى).

[۳۱] عيون أخبار الرضا عليه السلام ۱/۱۸۱ باب ۱۳ فى ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزى، و فيه: «نبينا» بدل «نبيك»، وعنه فى بحارالأنوار۴/۹۵ ح۲(باب البداء والنسخ، ج ۲ ص ۱۳۲ط كمبانى) - و كان المتن منقولاً من البحار-.

[۳۲] بصائر الدرجات: ۱۲۹ ح ۲، و عنه فى بحار الأنوار۴/۱۰۹ ح ۲۷(باب البداء والنسخ، ج۲ ص ۱۳۶ ط كمبانى)- و كان المتن منقولاً من البحار-، و الكافى ۱/۱۱۴ ح ۸ وفيه: «فنحن» بدل «ونحن»، و عنه فى الوافى ۱/۵۱۳ ح ۴۱۴ (باب البداء، ج۱ص ۱۱۳).

[۳۳] عيون أخبار الرضا عليه السلام ۱/۱۸۲(باب ۱۳)، و رواه الشيخ الكلينى عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر عليه السلام فى الكافى ۱/۱۱۴ ح ۶ بأختلاف يسير، و عنه فى الوافى ۱/۵۱۲ ح ۴۱۲ (باب البداء ج ص ۱۱۳).

[۳۴] تفسير العياشى ۲/۲۱۷ ح ۶۵ بأختلاف يسير، و عنه فى بحار الأنوار۴/۱۱۹ ح ۵۸(باب البداء و النسخ ج ۲ ص ۱۳۳ ط كمبانى)- و كان المتن منقولاً من البحار-.

[۳۵] سوره الرعد ۳۹:۱۳.

[۳۶] سوره الروم ۴:۳۰.

[۳۷] تفسير القمى ۱/۳۶۶ بأختلاف يسير، و عنه فى بحار الأنوار ۴/۹۹ ح ۹ (باب البداء و النسخ ج ۲ ص ۱۳۳ ط كمبانى) - و كان المتن منقولاً من البحار.

[۳۸] سوره الدخان۴:۴۴.

[۳۹] تفسير القمى ۱/۳۶۶، و عنه فى بحارالأنوار ۴/۱۰۱ ح ۱۲(باب البداء والنسخ ج۲ ص۱۳۴ ط كمبانى) - و كان المتن منقولاً من البحار-.

[۴۰] الأحتجاج: ۲۵۸ (ص ۱۳۷، المطبعه المرتضويّه، النجف الأشرف).

[۴۱] الأمالى: ۲۸۰ح ۱ب ۵۵، التوحيد: ۳۰۵، و عنهما فى بحارالأنوار ۴/۹۷ ذح ۴.(م).

[۴۲] تفسير

العیاشی ۲/۲۱۵ ح ۵۹، وعنه فی بحارالأنوار ۴/۱۱۸ ح ۵۲(باب البداء و النسخ ج۲ ص ۱۳۹ ط کمبانی)- و کان المتن منقولاً من البحار-.

[۴۳] قرب الإسناد: ۳۵۳ ح ۱۲۶۶، و عنه فی بحارالأنوار ۴/۹۷ ح ۵(باب البداء و النسخ ج ۲ ص۱۳۲ ط کمبانی) - و کان المتن منقولاً من البحار-.

[۴۴] أثبتناه من المصدر.(م).

[۴۵] إکمال الدین: ۷۰، وعنه فی بحارالأنوار ۴/۱۱۱ ح ۳۰(باب البداء و النسخ ج۲ ص۱۳۶)- و کان المتن منقولاً من البحار-.

[۴۶] تفسیر العیاشی ۲/۲۱۸ ح ۷۱ وفیه: «لکل» بدل «فکل»، و عنه فی بحار الأنوار ۴/۱۲۱ح ۶۳ (باب البداء و النسخ ج۲ ص ۱۳۹) - و کان المتن منقولاً من البحار-.

[۴۷] أثبتناه من المصدر.(م).

[۴۸] الغیبه: ۴۳۰ ح ۴۲۰، و عنه فی بحارالأنوار۴/۱۱۵ ذح۴۰(باب البداء والنسخ ج۲ ص۱۳۶ ط کمبانی)- و کان المتن منقولاً من البحار-. و روی الشیخ الکلینی بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله علیه السلام، قال: «مابدا لله فی شیء إلا کان فی علمه قبل أن یبدو له». الکافی ۱/۱۱۴ ح ۹، وعنه فی الوافی ۱/۵۱۴ ح ۴۱۶ (باب البداء ج۱ص ۱۱۳).

[۴۹] أنظر ذلک - علی سبیل المثال لا الحصر - فی: الکافی ۱/۶۷ ح ۲ باب أدنی المعرفه، و ۱/۸۳-۸۴ ح ۱-۶ باب صفات الذات، و ۱/۱۰۴- ۱۰۹ ح۱ و۴ و۶ باب جوامع التوحید، و ۱/۱۱۵ ح۱۱ باب البداء، التوحید: ۱۳۵ ح ۵ و۶،و ص ۱۳۶ ح۸، و ص ۱۳۷ ح ۹ باب العلم، و ص ۱۳۹-۱۴۸ ح ۱-۱۹ باب صفات الذات و صفات الأفعال. و کذا ما ورد فی تفسیر قوله تعالی: (و ما یعمّرمن معمّرو لاینقص من عمره إلا فی کتاب) سوره فاطر۳۵:۱۱، و قوله تعالی: (کلّ

يوم هو فى شأن) سوره الرحمن ۲۹:۵۵، وقوله تعالى: (ما أصاب من مصيبه فى الأرض و لا فى انفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) سوره الحديد ۲۲:۵۷، و قوله تعالى: (إنا أنزلناه فى ليله القدر...) سوره القدر۱:۹۷-۵ وغيرها كثير. (م).

[۵۰] التوحيد: ۳۳۲ ح ۱(باب البداء ص ۲۷۲ ط سنه ۱۳۸۶، و فى نسخه أخرى: «أفضل من البداء» بدل «مثل البداء»)، ورواه الشيخ الكلينى أيضاً فى الكافى ۱/۱۱۳ ح ۱، وعنه فى الوافى ۱/۵۰۷ ح ۴۰۳(باب البداء ج ۱ ص۱۱۳).

[۵۱] التوحيد: ۳۳۳ ح ۲ (باب البداء ص ۲۷۲ ط سنه ۱۳۸۶)، و رواه الشيخ الكلينى أيضاً فى الكافى ۱/۱۱۳ ذ ح ۱، و عنه فى الوافى۱/۵۰۷ ح ۴۰۴ (باب البداء ج ۱ص ۱۱۳).

[۵۲].

[۵۳] أنظر مادّه «بدا» من: لسان العرب ۱۴/۶۵ و الصحاح ۶/۲۲۷۸.(م).

[۵۴] صحيح البخارى ۴/۲۰۸(۴/۱۴۶ باب ما ذكر عن بنى إسرائيل).

[۵۵] سوره الأنفال۸:۶۶.

[۵۶] سوره الكهف ۱۲:۱۸.

[۵۷] سوره الكهف ۷:۱۸.

[۵۸] (۱/۲۴ باب فى القدر)، و رواه الحاكم فى المستدرك ۱/۴۹۳ و صحّحه و لم يتعقبه الذهبى، و رواه أحمد فى مسنده ۵/۲۷۷ و ۲۸۰ و۲۸۲. و الروايات بهذا المعنى كثيره تطلب من مظانّها. على ذلك، فهذا الخبر إنّما يدلّ على جريان القضاء الموقوف، الذى هو موضع البداء. و الخبر الذى أخبر به المعصوم صادق و إن جرى فيه البداء، و تعلقت المشيئه الإلهيه بخلافه، فإنّ الخبر- كما عرفت - منوط بأن لا تخالفه المشيئه. روى العياشى عن عمروبن الحمق، قال: «دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضرب على قرنه، فقال لى: يا عمرو، إنى مفارقكم. ثمّ قال: سنه السبعين فيها بلاء... فقلت: بأبى أنت و أمّى، قلت: إلى السبعين بلاء،

فهل بعد السبعين رخاء؟ قال: نعم يا عمرو، إنّ بعد البلاء رخاء... و ذكر آيه (يمحو الله...) (تفسير العياشى ۲/۲۱۷ ح۶۸، وعنه فى بحار الأنوار ۴/۱۱۹ ح ۶۰.(م)).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.